

نفحات القرآن

[40] 4 - لا تقرأوا اسم الله باسم غيره ؟ حيث ان القادر المطلق والرحيم الحقيقي هو الذات المقدسة سبحانه . وما عالم الوجود إلا " مائدة من موائد احسانه ، وكل ما لدنيا منه فيجب طلب المدد والعون منه والابتداء باسمه ، والآيات المتعلقة " بسم الله " والروايات الواردة في هذا المجال كلها تؤكد على هذا المعنى. ولهذا فان الذين يقرنون مع اسم الله اسم غيره كالطواغيت الذين يضعون اسماء السلاطين المتجبرين والمتكبرين الى جنب اسمه سبحانه ويفتحون بها ويشرعون بها . أو الاشخاص الذين يبدأون اعمالهم باسم (الله) و " الشعب " ، كل هؤلاء في الحقيقة مصابون بنوع من الشرك. وحتى اسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينبغي أن يُقرن الى جنب اسم الله في هذا المجال فلا يقال بسم الله ونبيّه . ففي حديث عن تفسير الامام الحسن العسكري((عليه السلام)): ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالسا يوما مع امير المؤمنين على (عليه السلام) فسمعا شخصا يقول " ماشاء الله وشاء محمد" وآخر يقول " ماشاء الله وشاء علي " . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " لا تقرأوا محمداً ولا علياً بالله عز وجل " . ثم اضاف : " ولكن اذا اردتم فقولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ، ما شاء الله ثم شاء علي " ، يعني اعلموا ان مشيئة الله قاهرة وغالبة على كل شيء فليس لها في الوجود من مساو أو نظير أو قرين . وما محمد في دين الله وامام قدرة الله إلا كطير يحلق في فضاء هذا الكون الواسع وكذلك علي (1). * * *

1 - اثبات الهداة الجزء 7 الصفحة 482 حديث 79 (مع قليل

من التلخيص) .